1. الانتقال المعنى:

أحرزت البحوث اللغوية تقدما في المجال الدلالي، فوضعت معايير للتصنيف، والتقسيم المنطقي لتغيير المعنى، وتطوره، فأرصت على " تحديد السمات الذاتيّة للمنهج الدلالي القائم على ثنائية الدال signifiant، والمدلول signifie والطبيعة النفسيّة، والاجتماعية لعلاقاتهما تحت الشكل الثنائي :لها المشابهة، والملاصقة (المجاورة). "[1]

اعتمادا على تصنيفي للعالمين سيرن Sternوألمان Ullmann للتغيّر الدلالي، وتطوّره إذ تتحدد" مواقع المجاز والاستعارة فيهما، وكيفية تمييز الأساليب التعبيرية في الطرائق الدلالية المعرفيّة للمجاز عامّة ".[2]

ومن خلال تنظير العالمين السابق ذكرهما نقف عند استخدامهما للاستعارة والمجاز، وأنواعه في الاستعمال اللغوي.

أ. الانتقال الاستعاري :

يوضح عبد القاهر مفهومها بقوله "أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه[3]عرفها السكاكي بأنها "أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به"،[4]والمجاز عند القزويني: هو ما كانت علاقه ما بين ما استعمل فيه، وما وضع له ملابسة غير التشبه كاليد إذا استعملت في النعمة لأن من شأنها أن تصدر عن الجارحة منها تصل إلى المقصود بها . [5]

يقول لبيدٌ : [6]

أوْ عازبٍ جادَتْ عَلى أرْوَاقِهِ خلقَاءُ عاملةٌ وركْضُ نجومِ .

---

[1] – علم الدلالة العربي، ص 370

[2] – المصدر نفسه، ص 380

[3]–ينظر الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، ط3، القاهرة: مطبعة المدني، 1992،ص 67

[4]– القزويني، الخطيب جمال الدين. الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلميّة –بيوت–لبنان [د.ت] ص221

[5]- المصدر نفسه، ص 277.

[6] - لبيد ص 190

خلقَاءُ:السحابة التي لا فرجة فيها . عاملةٌ:ممطرة دائبة . رَكْضُ نجومٍ :سقوطها أي سقوط الأساس في استعمالها مما آثر في خلق ألفاظ جديدة، ودلالات جديدة يكون لها أثر في النمو اللغوي مطرها. [7]

خلقاء العاملة دلت على الأمطار الدائبة، و العمل يخصّ الإنسان من سماته كائن حيٌّ، عاقل، عامل، و عن السحاب فهي كثل من البخار المتصاعد قد تجمدت لشدّة البرد، و هي عاملة لأنّها أدبت هذه الأمطار بضرب السحاب بعضها البعض، فاشتركت السحاب مع الإنسان في العمل، و سقطت باقي السمات فكانت علاقة الاستعارة مشابهة وظيفية، أمّا عن ركض النجوم فهي سقوط أمطارِها ، نتيجة تضارب السحاب و الركض هو الضرب بالرجلِ ، ثمَّ كثر لزم المركوب،و إن لم يحرِّك الراكب رجله ،فيقال ركضت الدابة .[8] أما عن النجم فهو كوكب يتحرك لاقتراب الموسم، أو الفصل، أو تقلب الجوّ، و نقل الركض من الرجلين إلى النجوم لعلاقة المشابهة الوظيفية.

ب.الانتقال المجازي:

كما تدفع الحاجة إلى انتقال باللفظ إلى دلالة أخرى خاصّة لمتابعة ركب الحضارة، فكان السبيل إليه بالمجاز" عادة ما يتمُّ بدون قصد، أوبهدف سدّ فجوة معجمية.[9] إن استعمال اللفظ في معنى مجازي، غالبا ما يصبح لكثرة تداوله دون ذكر معه المعنى الأصلي حقيقيا، فينسى المعنى القديم. ومن أمثلة ذلك كلمات: (الوغى) معناه الحقيقي :(اختلاط الأصوات في الحرب).

-**المجاز المرسل:** أمّا عن العلاقة بين المدلولين انضوت تحت المجاز المرسل وهو انتقال يقوم على تساوي المعنيين [10] و" الذي يعتمد مجموعة من العلاقات بن المدلولين كالمجاورة. وضروب المجاز المرسل بعلاقاته تُعدُّ تحويلات للاسم إثر مجاورة المعاني، وهي تقوم بأخذ الجزء عن الكلّ، أوالعكس، والمضمون تعبيرا عن المكانية، أوالزمانية، والمحلية، أوالحالية، أوالجزئية. "[11] "إن استعمال اللفظ

---

[7] – المصدر نفسه و الصفحة نفسها .
[8] – السيوطي المزهر ص 334/1
[9] –أحمد عمر مختار ص 241
[10] – علم الدلالة ص 246
[11] – علم الدلالة العربي ص 385

بالمعنى الجديد يكون في بادئ الأمر عن طريق المجاز، ولكنه بعد كثرة الاستعمال وشيوعه بين الناس تذهب عنه هذه الصفة، وتصبح دلالته على مدلوله الجديد دلالة حقيقية لا مجازية. [12]

1. **مجاورة المكانية** : حيث ينقل اللفظ من الدلالة على شيء إلى آخر يجاوره، في مثل ذلك.

قول آخر للبيد : [13]

إذا بَكَرَ النساء مُرَدَّفاتٍ حواسِرَ لا يُحِفْنَ على الخِدَامِ

عن الشارح الخِدَامِ:جمع خدمة ،وهو الخلخال .و عن ابن منظور الخَدَمةُ: الخَلْخَالُ، وهو من ذلك لأَنه ربما كان من سيور يُرَكَّبُ فيها الذهب والفضة، والجمع خِدامٌ، وقدُ سمَّى الساقُ خَدَمَةً حملاً على الخَلْخال لكونها موضعه.[14]انتقلت الدلالة من الخلخال إلى موضعه أي الساق.

2. **المجاورة الزمانية**: وهونقل لفظ من معنى إلى آخر لتزامنهما، أوتقاربهما زمانا، مثلما جاء في قول لبيد : [15]

يَلْمُجُ البارِضَ لَمْجاً في النَّدَى مِنْ مَرابيعِ رِياضٍ ورِجَلْ

.المرابيع:أمطار الربيع : بمعنى سقطت في فصل الربيع فنقلت تسمية الموسم إلى الأمطار الساقطة في زمانه وكذاك

تَرَبَّعَتِ الأشْرافَ ثُمَّ تصيّفَتْ وانتجَعْنَ المِسَايلا

قوله: [16] عن شارحه تربعت :أقامت وقت الربيع ،وتصيّفت:أقامت وقت الصيف، انتقل اللفظ من المقام إلى الربيع، و الصيف لوقوعه حينهما .

3. **الجزئية**: حيث يُنقل اللفظ من الجزء ليُطلق على الكل، في مثل ذلك

قول لبيد : [17]

[12] – محمد مبارك، فقه اللغة و خصائص العربية ، ص230
[13] - لبيد ص 202
[14] – اللسان (خدم) 195/12 ،التاج 409/8
[15] – لبيد ص 145
[16] – لبيد ص112
[17] - لبيد ص 190

أوْ عازبٍ جادَتْ عَلى أرْوَاقِهِ خلقَاءُ عاملةٌ ورَكْضُ نجومِ

عن الشارح خلقَاءُ: السحابة التي لا فرجة فيها، عن اللسان الخلقاء هي، و الأَخْلَقُ: الليِّن الأَمل استِوائها.[18]انتقلت دلالة من السماء إلى السحابة لكونها جزءً من السماء، أي السحابة موضع بالسماء. فاحتلت مكانها لكثافتها .

4. **الحالّية**: وهو انتقال اللفظ من الحالّ إلى المحل

مثل قول لبيد : [19]

وغَنيتُ سَبتاً قبلَ مُجرَى داحسٍ لوْ كانَ للنَّفسِ اللَّجوجِ خُلُودُ

السبت:الدهر و كذلك الحرس

في الشعر وردت السبت بمعنى الدهر بمعنى أنّه بقي حرسًا لمدّة زمنية طويلة، احتمالا أن '' أن كون مصدرا موضوعا موضع الحال أي بقيت سبتا أي حرسا تدلُّ على معنى الدّهر و المدّة''[20]

[18] - اللسان (خلق) 108/10

[19] – لبيد ص 64

[20] – س المصدر ص127